Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكلاهما صعب على اللسان ، والسهولة من ذلك في الاعتدال ، ولذلك وقع في الكلام الادغام والابدال » [1] والفائدة في التلاؤم حسن الكلام في السمع وسهولته في اللفظ وتقبل المعنى له في النفس لما يرد عليها من حسن الصورة وطريق الدلالة . ومثل ذلك مثل قراءة الكتاب في أحسن ما يكون من الخط والحرف وقراءته في أقبح ما يكون من الحرف والخط ، فذلك متفاوت في الصورة وان كانت المعاني واحدة . والتلاؤم في التعديل من غير بعد شديد وذلك يظهر بسهولته على اللسان وحسنه في الاسماع وتقبله في الطباع . فاذا انضاف الى ذلك حسن البيان في صحة البرهان في اعلى الطبقات ظهر الاعجاز للجيد الطباع البصير بجواهر الكلام كما تظهر له أعلى طبقات الشعراء من أدناها اذا تفاوت ما بينهما .

وهذان المثالان يوضحان منهج الرماني في النقد ، وهو نقد قائم على الملاحظة العامة مع التعليل العقلي في أغلب الأحيان ، لأنه كان معتزليا وكان متكلماً ميالا إلى علوم المنطق والفلسفة ، وكان لا بدَّ أنْ يظهر ذلك في بلاغته ونقده ، ولذلك لا نجد الذوق الادبي يأخذ سبيله في هذه الرسالة .

الخطابي :

وضع أبوسليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخَطَّابي (ـ ٣٨٨هـ) رسالة « بيان إعجاز القرآن » ورأى ان بلاغة كتاب الله ترجع إلى جمال الفاظه وحسن نظمه وسمو معانيه وتأثيره في النفوس . قال : « واعلم ان القرآن انما صار معجزا لانه جاء بأفصح الالفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني » [2] فكتاب الله معجز بالنظم وحسن التأليف ، وهو ما وقف عنده عبد القاهر طويلا وبنى عليه نظريته في النظم والاعجاز .

وأشار الخطابي الى تأثير القرآن في النفوس فقال : « قُلْتُ في اعجاز القرآن وجهاً آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه الا الشاذ من آحادهم وذلك صنيعه في القلوب

(١) المصدر السابق ص ٨٨ .

(٢) بيان اعجاز القرآن ـ ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص ٢٤ .